المحاضرة07: آليات صناعة المصطلح اللساني

- الترجمة -

تعد الترجمة من ضروريات العصر الراهن، الذي اتسع فيه مجال التواصل بين الشعوب في كافة المجالات، فهي بوابة العبور الى الآخر، حيث تمد جسور المعرفة بين المجتمعات المختلفة، وفي البحث المصطلحي هي العماد الذي يقوم عليه العلم، لأنها تقدم مفتاحه (المصطلح)، وبها تبنى مفاهيمه، وذلك لكونها من الآليات المهمة في وضع المصطلحات، فبمقتضاها تتم مقابلة المصطلح الأجنبي بما يناسبه في اللغة العربية، حيث تتم بالبحث في المعاجم اللغوية العربية وما يتوفر فيها من دوال تقابل المفاهيم العلمية، فما المقصود بالترجمة؟ وكيف يمكنها المساهمة في بناء المصطلحات؟

1- مفهوم الترجمة:

يعود أول ظهور لحركة الترجمة إلى الحضارة البابلية في العراق، قبل أكثر من 3الاف سنة، وقد كانت على وقت قريب تعد فنا يعتمد على براعة المترجم وتمكنه من اللغتين، اللغة الأصل واللغة الهدف، وكذلك تستند الى سعة اطلاعه على الثقافتين ومعرفته بالنص المترجم ومدى فهمه له.

وبدأت المحاولات حديثا لإضفاء صفة العلمية على الترجمة منتصف القرن الماضي، بوضع منهجية ونظريات خاصة بها.

وسواء اكانت فنا ام علما، فالترجمة في اللغة تعني الإبانة والإيضاح، وقد عرّفها التهانوي في كشافه بأنها بيان لغة ما بلغة أخرى، أما في المعاجم الحديثة فالترجمة عملية تتم فيها إعادة صياغة موضوع ما بلغة غير اللغة التي كتب بها في الأصل، فالمترج يكون مضطلعا باللغتين، ملما بالثقافتين، ليتمكن من الترجمة بالشكل الذي يأمن به على المعنى.

ولهذا ذهب صالح بلعيد لعدها فعلا حواريا حضاريا بين لغتين او ثقافتين، لأهمية الاطلاع على الحضارة والثقافة لتتم الترجمة الجيدة.

أما القاسمي فقد رادف بين الترجمة والتعريب، حيث يقول:" التعريب نقل معنى نص من لغة اجنبية إلى اللغة العربية"، وفي هذا تخصيص للنقل من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية وليس العكس.

2-أنواع الترجمة:

وهما نوعان:

أ- الترجمة الحرفية: وتهتم بالجانب الظاهري للغة، أي الحرفي الذي يقتصر على مستوى الالفاظ ومعانيها القريبة، وترتيبها كما وردت في النص الأصلي، ويعتمد المترجم في هذا النوع على المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة.

وتظهر سلبيات هذه الترجمة في اهمال خصوصية اللغتين من حيث القواعد الصرفية والتركيبية من جهة وفي اهمال ثقافة المتكلمين بهما، ما يجعل النقل الحرفي قاصرا عن نقل المعنى البعيد الذي تحمله الثقافة.

ب–الترجمة الحرة: وتقتضي الغوص في أغوار الثقافة الأصل والهدف، كما تنظر بين السطور وتعتمد القراءة العميقة والشاملة للنص، فتراعي خصوصية اللغتين من حيث القواعد والأسلوب وتصل الى التصور الذهني وقصود المتكلمين.

3––أسس الترجمة وعناصرها:

تقوم الترجمة على عناصر هي:

- المؤلف: وهو منتج النص الأصلي. (اللغم الأصلية)
- المترجم وهو منتج النص المترجم باللغة الهدف.
- المتلقي: قارئ النص الجديد.

ولكي يتم التحكم بنوعية الترجمة وهو أمر ليس باليسير ومهمة صعبة، قد يفقد النص الأول معالمه وهويته، وكما يقول علي القاسمي: المترجم خادم لسيدين عليه ارضاؤهما معا، في الوقت ذاته، وهذا لن يتأتى إلا بفهمه الجيد للنص الأصلي، وتمرسه في طرح أفكاره ومعانيه باللغة الثانية، فعليه أن يبذل جهده في كيفية استنبات مفاهيم النص الأصلي في منظومة اللغة المستقبلة وسياقها الثقافي، فينقل الأفكار بحيث يمكن للقارئ تمثلها وإعادة انتاجها والابداع فيها. وبالتالي يجب الوقوف على الأسس التالية:

- ضرورة التحكم في اللغتين (الأصل والهدف)
- جودة التعبير والكتابة.
- الابتعاد عن الغموض والابهام.
- مراعاة الصياغة.
- مراعاة فقرات النص الأصلي.
- ضرورة اعتماد المصطلح الموحد.

4–الجهود العربية القديمة في الترجمة:

تفطّن العلماء القدماء إلى أهمية الترجمة، فخاضوا غمار هذه العملية بنقل العلوم من الأمم الأخرى، وتوصلوا إلى أن اللغة العربية بإمكانها استيعاب مصطلحات الفلسفة والطب والفلك والفيزياء والرياضيات والكيمياء والزراعة وغيرها من العلوم.

وقد عرفت الحضارة العربية الإسلامية حركة علمية رائدة، خاصة في العصر العباسي، بما قدمه بيت الحكمة، فقد أدخل المترجمون النصوص العلمية إلى العربية، ودمجوا المصطلحات في جملة ألفاظها، فاتسعت معاجمها، وغدت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن العلوم إجمالاً.

ومن رواد ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى العربية نذكر حنين بن إسحاق (ت264 هـ)، الذي أُثر عنه مؤلفات علمية وفلسفية هامة، فقد اهتم كثيرًا بمنطق أرسطو، وترجم غالبيته نظرًا لإتقانه اليونانية والسريانية، وقد تعددت لديه المصطلحات، فكان يدقق في المصطلح حتى يهتدي إلى إيجاد ما يقابله باللغة العربية، ومن المصطلحات الفلسفية التي ترجمت إلى اللغة العربية: الأزل، الأبد، القديم، الحديث، العلة، الوجود، العدم، الصورة، المعلوم.

5-الجهود العربية الحديثة في الترجمة:

عرفت حركة الترجمة في العصر الحديث نموا متسارعا، بدأت محتشمة مع بداية النهضة العربية في أعمال رفاعة الطهطاوي ومن عاصروه، وانتهت ميدانا واسعا طغى عليه العمل الفردي، حيث سعى كل مترجم إلى وضع مصطلحات يراها الأنسب دون غيرها، فأدى هذا إلى تعدد المصطلحات، وبات ضروريًا وضع شروط صحيحة عامة متفق عليها بين الدارسين العرب في ترجمة المصطلح، وأن يوكل الأمر إلى المؤسسات العلمية المنصبة على غرار المجامع اللغوية العربية.

6-التحكم بالترجمة:

ادركت الدول العربية أهمية الترجمة في تطورها العلمي، وأن تطوير الترجمة والنهوض بها أصبح ضرورة ملحة، فظهرت المؤسسات التي تعنى بذلك ومنها منظمة الالكسو المنظمة العربية للتربية والفنون، حيث وضعت خطة قومية لتطوير الترجمة خاصة العلمية منها وما يرتبط بها من مصطلحات، ونادت بتعريب البحوث العلمية، ودعت الى جملة من التوصيات منها:

-احداث مؤسسات خاصة بالترجمة.

-احداث مؤسسات لنشر المؤلفات المترجمة ودعمها ماديا.

-تطوير معاهد خاصة بتعليم المترجمين وفق أسس علمية مثل معهد الجزائر للترجمة.

-تكوين نقابات للمترجمين.

-اصدار تشريعات لتنظيم عملية الترجمة.